الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى آخر عمره وكان متبحرا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم الكلام وقد نقض علل النحاة وادخل في قواعد العروض شبها ومثلها بغير امثلة الخليل وكل ذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ اربعة الاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله اشعار كثيرة في جوارح الصيد والاته والصيود وما يتعلق بها كانه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع منها قصائد ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد في الكل فمن ذلك قوله في طردية في وصف باز

لما تعرى الليل عن ابلاجه ... وارتاح ضوء الصبح لابتلاجه
غدوت ابغي الصيد في منهاجه ... باقمر ابدع في نتاجه
البسه الخالق من ديباجه ... وشيا يحار الطرف في ادراجه
في نسق منه وفي انعراجه ... وزان فوديه الى حجاجه
بزينة كفته نظم تاجه ... منسره ينبئ عن خلاجه
وظفره يخبر عن علاجه ... لو استقاد المرء في ادلاجه
بعينه كفته من سراجه

ومن شعره في جارية مغنية بديعة الجمال

فديتك انهم لو انصفوك ... لردوا النواظر عن ناظريك
تردين اعيننا عن سواك ... وهل تنظر العين الا اليك
وهم جعلوك رقيبا علينا ... فمن ذا يكون رقيبا عليك
الم يقرؤوا ويحهم ... ما يرون من وحي حسنك في وجنتيك

ومن شعره كثير ويقتصر منه على هذا القدر وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وتسعين ومايتين رحمه الله تعالى والناشي بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه وشرشير بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم طاير يصل الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء وهو اكبر من الحمام بقليل واظنه من طير الماء وهو كثير الوجود في ساحل دمياط واظنه ياتي من صحراء الترك وباسمه سمي الرجل والله اعلم والانباري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهي مدينة قديمة على الفرات في جهة بغداد يفصل بينها دجلة وهي في الجانب الغربي وبغداد في الجانب الشرقي وبينها وبين بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النون وسكون الباء والانبار اهراء الطعام وانما قيل لهذه البلدة الانبار لان الملوك الاكاسرة كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك ابو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكري الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلائد العقيان واثنى عليه ابن بسام في الذخيرة

وقال انه تتبع المعجزات وبعد جهد ادنفي الى كتابة بعض الولاة فلما كان كامن خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية اوحش خلا من الليل واكثر انفرادا من سهيل وتبلغ بالوراقة وله منها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

اما الوراقة فهي ايكة حرفة ... اوراقها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بصاحب ابرة ... تكسو العراة وجسمها عريان

وله ايضا

ومعذر راقت حواشي حسنه ... فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما ... نفضت عليه سوادها الاحداق

وله في غلام ازرق العينين

ومهفهف ابصرت في اطرافه ... قمرا بآفاق المحاسن يشرق
تقضي على المهجات منه صعدة ... متألق فيها سنان ازرق

وهكذا كقول السلامي

اعانق من قده صعدة ... موكل لحظ منها مكان السنان

ومن هاهنا اخذ ابن النبيه المصري قوله

اسمر كالرمح له مقلة ... لو لم تكن كحلاء كانت سنان

واورد له صاحب كتاب الحديقة

اسنى ليالي الدهر عندي ليلة ... لم اخل فيها الكاس من اعمالي
فرقت فيها بين جفني والكرى ... وجمعت بين القرط والخلخال

وقال غيره هذان البيتان لصالح الشريك الاشبيلي والله اعلم وله في الزهد وفيه التزام غريب

يا من يصيخ الى داعي السفاه وقد ... نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى ... في راسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل ... لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك ... الاعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها ... فراقها الثاويان البدو والحضر

وله ايضا

وصاحب لي كداء البطن عشرته ... يودني كوداد الذيب للراعي
يثني علي جزاه الله صالحة ... ثنا هند على روح بن زنباع

قوله ثنا هند على روح بن زنباع هذه هند هي بنت النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان وقد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول

وهل هند الا مهرة عربية ... سليلة افراس تجللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحرى ... وان يك اقراف فما انجب الفحل

Copyright © King Saud University